تاريخ الاستلام: 2022/12/15م تاريخ القبول: 2022/12/30م تاريخ النشر: 2022/12/31م

الهويّة الوطنيّة للطفل

أ. زينب عبد الله بن كورة

قسم التربية وعلم النفس – كليّة التربية

جامعة الزاوية

الملخَّص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على الهويّة الوطنيّة للطفل من حيث دور الأسرة في تشكيل هويّة المواطنة لدى للطفل، وكذلك دورها في غرس قيم التسامح عنده ، كما تتناول هذه الدراسة دور المدرسة ومناهجها بالإضافة إلى دور الإنترنت في تشكيل الهوية الوطنيّة للطفل.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفيّ من أجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة، وكانت أداة الدراسة كلّ ما توافر من أدبيّات المجال التربويّ، حيث أثمرت نتائج هذا العرض إلى التوصّل إلى التوصيات التالية:

1- تعزيز دور الأسرة في غرس قيم المواطنة وحبّ الوطن والعمل والتفاني من أجله.

2- التزام المدرسة بدورها في ترسيخ القواعد والمبادئ التي تشكّل الهويّة الوطنيّة للطفل كحبّ العلم والنشيد الوطنيّ، وكذلك التشجيع على العمل التطوعيّ والإخلاص في العمل عبر مناهجها الدراسيّة.

3- تفعيل دور مؤسّسات المجتمع المدنيّ في إجراء العديد من النشاطات كالتبرّعات وحملات النظافة التي تزيد بدورها من حماس الطفل وتشجّعه على العمل وحبّ الوطن.

4- الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعيّ وتشديد الرقابة على الأطفال أثناء استخدامها.

5- القيام بالعديد من الدراسات والأبحاث التي تهتمّ لموضوع الهويّة الوطنيّة داخل مجتمعنا الليبيّ للحاجة الملحّة لها.

Abstract:

This study aims to identify the national identity of the child in terms of the role of the family in shaping the identity of citizenship for the child, as well as its role in instilling the values of tolerance in the child.

Where the researcher used the descriptive approach in order to answer the questions raised, and the study tool was all the available literature in the educational field, as the results of this presentation resulted in reaching the following recommendations:

1- Enhancing the role of the family in instilling the values of citizenship, love of the country, work and dedication for its sake.
2- The school's commitment to its role in consolidating the rules and principles by which the child's national identity is formed, such as love of science and the national anthem, as well as encouragement of voluntary work and dedication to work through its curricula.
3- Activating the role of civil society organizations in conducting many activities such as donations and cleaning campaigns, which in turn increase children's enthusiasm and encourage them to work and love the country.
4- Optimizing the use of social media and tightening control over children while using them.
5- Carrying out many studies and research that are concerned with the issue of national identity within our society, which is in dire need for it.

المقدمة:

ممّا لاشكّ فيه أنّ حبّ الوطن هو أغلى ما نملك، وأنّنا مهما بذلنا لأجله، فلن نوفيه حقه فقد عشنا تحت ظلّه وأكلنا من خيراته، وترعرعنا فوق أرضه وبين جنّاته.

ومن هنا يأتي حبّنا للوطن الذي نغرسه في أبنائنا حتّى تتشكّل هويّتهم الوطنيّة المتمثّلة في الانتماء للوطن وحبّه والتمسّك بعاداته وتقاليده والالتزام بقوانينه.

كما يُعتبر حبّ الوطن أحد الأمور التي جُبلت عليها النفس البشريّة، وهي في الأصل أمر فطريّ مشروعٌ، فالوطن محبَّب إلى القلوب، مؤثِّرٌ في النفوس، فهو موضع

الصّبا، ومدرج الخطى، ومكان النشأة، ومهد التاريخ في بدايته ونهايته، ويدلّ حبّ الوطن على الوفاء[1].

ويتّضح ممّا سبق أنّ العناية بالهويّة الوطنيّة وتحديد ملامحها وتوجيه حركتها وتنمية مساراتها حاجةٌ من حاجات الإنسان والمجتمع، وهي حاجةٌ ملحّةٌ تغذّيها وتحرّكها الحاجة إلى الاتّصال بالجماعة والانتماء إليها، وأنّ التربية الوطنيّة السليمة لا تتحقّق إلّا على مصالحة القديم مع الجديد، والحثّ على التعلّم، وتهذيب الأخلاق، والتسامح، والعفو، والحريّة، والعدالة، في رحاب الأسرة، والمدارس والنوادي، ومؤسّسات المجتمع عامّةً.

إنّ وجود فكرة الهويّة ساهم في التعبير عن مجموعة من السمات الخاصّة بشخصيات الأفراد؛ لأنّ الهوية تضيف للفرد الخصوصيّة والذاتيّة، كما تُعتبر الصورة التي تعكس ثقافته ولغته وعقيدته وتاريخه، وأيضاً تساهم في بناء جسور من التواصل بين كافة الأفراد سواء داخل مجتمعاتهم، أو مع المجتمعات المختلفة عنهم اختلافاً جزئيّاً معتمداً على اختلاف اللغة، أو الثقافة، أو اختلافاً كليّاً في كافة المجالات دون استثناء.

وإن الولاء للوطن هو شعور كلّ مواطنٍ بأنّه معنيّ بخدمة الوطن والعمل على تنميته والرفع من نشأته، وحماية مقوّماته الدينيّة واللغويّة والثقافيّة والحضاريّة، والشعور بالمسؤوليّة عن المشاركة في تحقيق النفع العامّ، والالتزام باحترام حقوق وحريّات الآخرين، واحترام القوانين التي تنظّم علاقات المواطنين فيما بينهم وعلاقاتهم بمؤسّسات الدولة والمجتمع، والمساهمة في حماية جماليّة ونظافة المدينة أو القرية التي يقيم بها، وحماية البيئة فيها، والمشاركة في النفقات الجماعيّة، والانخراط في الدفاع عن القضايا الوطنيّة.

كما أنّ الوعي بمقوّمات المواطنة، وما يتبعه من إحساس بالمسؤولية والتزام بالواجبات نحو الوطن، يُكتسب بالتعليم والتأهيل عن طريق الأسرة والمدرسة، ووسائل الإعلام، والثقافة والمجتمع، وإذا كانت كلّ هذه القنوات تتكامل أدوارها في إشباع الأجيال بقيم المواطنة فإنّ النتائج لابد أن تكون ملموسةً في تسريع وتيرة ارتفاع المجتمع وتحضّره[2].

مشكلة البحث:

تتلخّص مشكلة هذا الموضوع في كيفيّة تشكيل الهويّة الوطنيّة للطفل في ظلّ التقدّم التكنولوجيّ السريع والعولمة، كذلك بعض الظروف التي يمرّ بها مجتمعنا من انقسامات واختلاف وجهات النظر التي تؤثر بدورها على النشء، إنّ عمليّة تشكيل الهوية

الوطنيّة للطفل تقع في أوّل الأمر على الأسرة ثمّ مؤسّسات المجتمع؛ لأنّ الأسرة عليها مسؤوليّة التنشئة الاجتماعيّة التي تغرس في الطفل الكثير من الأشياء التي تتعلّق بحبّ الوطن كإخلاص الوالدين في أعمالهم، واحترامهم للقوانين السائدة في الوطن وغيرها من الأمور التي يتشبّع بها الطفل من والديه، حيث تتبلور مشكلة هذا الموضوع في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. هل للأسرة دور في تشكيل هويّة المواطنة للطفل؟
2. هل للأسرة دور في غرس التسامح عند الطفل؟
3. هل للمدرسة ومناهجها دور في تشكيل هويّة المواطنة للطفل؟
4. هل للأنترنت دور في تشكيل هويّة المواطنة للطفل؟

الأهميّة:

تبرز أهميّة هذا الموضوع في مضمونها وموضوعها المتمثّل في تشكيل الهويّة الوطنيّة للطفل.

1. تكمن أهميّة الدراسة في بناء هويّة وطنيّة للطفل في مرحلة الطفولة التي تعتبر قاعدة لغرس القيم الفاضلة.
2. تسلط الدّراسة الضوء على أهمّ مرحلة في حياة الفرد وهي مرحلة الطفولة، حيث أن ترسيخ حبّ الوطن يكون أعمق وتأتي نتائجه في مراحل متقدّمة.
3. حاجة مجتمعنا لهذا الموضوع في ظلّ الصراعات القائمة والتجادبات السياسية.
4. تحدّيات العولمة والصراع بين ما هو معاصر وبين التقاليد والعادات المجتمعيّة.
5. غرس القيم الوطنيّة في نفوس الأطفال حماية للوطن وحفاظ على هويته.

الأهداف:

يهدف هذا الموضوع إلى معرفة الآتي:

1. دور الأسرة في تشكيل هويّة المواطنة للطفل.
2. دور الأسرة في غرس قيم التسامح عند الطفل.
3. معرفة دور المدرسة ومناهجها في تشكيل هويّة المواطنة للطفل.
4. دور الإنترنت في تشكيل هويّة المواطنة لدى الطفل.

تعريف الهويّة:

الهويّة في اللغة: هي مصطلح مشتقّ من الضمير هو ومعناها صفات الإنسان، وحقيقته، وأيضاً تستخدم للإشارة إلى المعالم والخصائص التي تتميّز بها الشخصيّة الفرديّة[3].

الهويّة اصطلاحاً: هي مجموعة من الميزات التي يمتلكها الأفراد، وتساهم في جعلهم يحقّقون صفة التفرّد عن غيرهم، وقد تكون هذه الميزات مشتركة بين جماعة من الناس سواء ضمن المجتمع أو الدّولة[4].

ومن تعريفات الهويّة أنّها كلّ شيءٍ مشترك بين أفراد مجموعة محدَّدة، أو شريحة اجتماعيّة تساهم في بناء محيط عام لدولةٍ ما، ويتمّ التعامل مع أولئك الأفراد وفقاً للهويّة الخاصّة[5].

الهويّة الوطنيّة: هي الهوية التي تستخدم للإشارة إلى وطن الفرد والتي يتمّ التعرّف عليها من خلال البطاقة الشخصيّة التي تحتوي على مجموعة من المعلومات والبيانات التي يتميّز فيها الفرد الذي ينتمي إلى دولة ما[6].

الوطنيّة: هي الشعور الجمعيّ الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحبّ الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما[7].

وقد عرّفت الموسوعةُ العربيّة العالميّة الوطنيّةَ بأنّها تعبير قويم يعني حبّ الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن[8].

خصائص المواطنة لدى الطفل:

- أن يكون الطفل قادراً على تحمّل المسؤوليّة والمشاركة.
- أن تكون لديه معارف ومهارات تمكّنه من السعي لحلّ المشكلات التي تواجهه في الحياة.
- أن يتّسم في كلّ أفعاله وتصرّفاته بالقيم السياسيّة للمجتمع الذي يعيش فيه.
- أن يشعر بالأمان في المجتمع الذي يعيش فيه.

- أن يحترم الآخرين ويتعامل مع الأشياء من حوله بحرصٍ؛ لأنّها ملكيّة عامّة للوطن والمواطنين.
- أن تكون لديه المهارات الأساسيّة للتواصل مع الآخرين.
- أن يستمتع بوقت الراحة والفراغ الخاصّة به.
- تقدير المعاني المرتبطة بالحريّة والعدالة والمساواة والحقوق[9].

أولاً- الأسرة والمواطنة الصالحة:

تُعدّ الأسرة اللبنة الأولى في تأصيل الهويّة والحسّ الوطنيّ وغرس القيم في نفوس الأطفال منذ الصغر، ويأتي بعد ذلك دور المؤسّسات الاجتماعيّة والتعليميّة في البناء على ما أسّسته الأسرة في هذا المجال، وتربية الأبناء على حبّ الوطن يعتبر من المعاني المهمّة التي يجب أن يسعى إليها الوالدان من أجل ترسيخ روح الانتماء والولاء الذي يلعب دوراً مهمّاً وحيوياً في استقرار الوطن وتماسكه.

إنّ تربية الأبناء على حبّ الوطن من الأهداف المهمّة التي يجب أن يهتمّ بها الآباء والمعلمون في المدارس، وهذا الأمر يتطلّب أن تشمل المقرّرات المدرسيّة في جميع المواد موضوعاتٍ تتناول تعزيز الولاء والانتماء للدّولة وقيمها وعاداتها وتقاليدها.

إنّ عملية حبّ الوطن هي عمليّة بنائيّة تراكميّة وليست وليدة اللحظة أو الموقف فللأسرة والمدرسة دورٌ كبيرٌ في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال خلال مرحلة التنشئة الأسريّة يليها مرحلة رياض الأطفال ثمّ المدرسة، ويتأتّى ذلك عن طريق حبّ الأطفال للمناسبات الوطنيّة وحفظهم النشيد الوطنيّ، فهذا ما يعمّق لديهم حبّ الوطن منذ الصغر وفي المقابل أيضاً أن يهتمّ الوطن بحقوق الطفل كالصحّة و التعليم والأمن والعدل

ثانياً- الأسرة وغرس قيم التسامح:

تشكّل الأسرة اللبنة الأولى في بناء الدولة، وتحمل على كاهلها مسؤوليّة رعاية الأفراد وتبصيرهم بالبيئة من حولهم وتربّيهم على وظائفهم الاجتماعيّة في جميع المراحل العمريّة لا سيّما مرحلة الطفولة والشّباب، فيعي الفرد ذاته، ويفي بواجباته، وينتسب إلى الوطن الذي هو أسرته الكبيرة ومستقبله المشرق، وتظلّ أواصر الانتماء والعطاء عصب التمدّن والتقدّم.

وقد نالت الأسرة منزلةً عظيمةً في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ (الإسراء: 23).

وتنبّهت دساتير الدول إلى أهميّة البعد الاجتماعيّ فحظيت الأسرة باهتمامٍ عربيٍّ وعالميٍّ متزايدٍ، فهي من أهم مقوّمات المجتمعات؛ ولهذا ورد في الميثاق العربيّ لحقوق الإنسان أنّ "الأسرة هي الوحدة الطبيعيّة والأساسيّة للمجتمع"، ومن المتفق عليه أنّ الأسرة هي الأساس الأول والأفضل للتربية[10].

ولأن الأسرة أهمّ وسيط تربويّ فإنّ الناشئة يكوّنون مفاهيمهم السياسيّة الأولى من تلك المؤسّسة التي ينبغي أن تغرس المعاني السامية للوطنيّة في خطوطها العريضة ومضامينها العمليّة.

ولكي تلعب الأسرة دورها الحيويّ في عمليّة التنشئة السياسيّة فهي مطالبة بتوفير بيئة إيجابيّة تنشر معاني الاستماع الجيّد وتشجّع على الحوار والتواصل، وتُعلي شأن الانتماء للوطن، وتُعرِّف بالحقوق والواجبات تجاه الوطن، وتهتمّ بالمشكلات التي تصيب البلاد، وتأخذ بيد الأطفال منذ نعومة أظفارهم نحو المحافظة على الثروات الطبيعيّة والممتلكات العامّة.

ومن الأهميّة زرع الثقة في نفوس الأبناء من خلال احترام ذوات الأطفال، والرفق في تعديل سلوكياتهم الخاطئة.

وممّا يستدعى النظر أنّه من البيت تتشكّل وطنيّة الطفل واتّجاهاته وميوله نحو الكثير من القضايا المهمّة مثل احترام الآخرين، ومساعدة الجيران، وإعلاء قيمة العمل، وتحمّل المسؤوليّة، ومهارات الحوار والتعاون.

وحتى تقوم الأسرة بدورها على أكمل وجهٍ لابدّ من مدّ وربط جسور التواصل بينها وبين مؤسّسات المجتمع مثل المدارس والمساجد والأندية الرياضيّة حتّى تكون الرسالة موحَّدة بينها وبين هذه المؤسّسات.

ثالثاً- المدرسة ومناهجها:

يُعتبر دور المدرسة الأهمّ بعد الأسرة؛ ذلك لأنّ الطفل يقضي بها وقتاً طويلاً لا يقلّ على خمس ساعات في اليوم الواحد، فهو يتأثّر بمن فيها من معلّمين وزملاء ومناهج.

واعتماداً على الفلسفة التي ينادي بها التربويّون اليوم فإنّه من الضروريّ تطوير المناهج الدراسيّة بحيث تتمحور حول الطفل واهتماماته الحياتيّة ذات الصبغة الإنسانيّة المرنة[11].

أمّا التربية التي تركّزت على الكتب والتقيّد الحرفيّ بالحصص الدراسيّة فهي غير مُجدية؛ لأنّها أهملت رغبات الطفل، وأبعدت الأسرة عن المشاركة الفاعلة في عمليّة التعلّم، لكن المشكلة في تنمية قيم المواطنة أنّها عمليّة صعبة القياس مقارنةً بتعلّم لغة من اللّغات، ومن الخطورة بمكانٍ أن تتحوّل التربية الوطنيّة إلى مادّة لحفظ المعلومات فيرسب الطالب إذا لم يمتلك المعلومة الصحيحة، وبذلك تنحرف الأهداف والمقاصد الوطنيّة إلى وجهةٍ مغايرةٍ[12].

يؤدّي المنهج المدرسيّ دوراً كبيراً في إعداد الأجيال الناشئة بما يتّفق والفلسفة التي يعتنقها المجتمع، وهو كذلك أداة فعّالة في معالجة المشكلات التي يعانيها المحيط الذي نبت فيه، وفي مقابلة التحدّيات التي تواجه بيئته، ولكي يُكتب للمنهج المدرسيّ النجاح ويكتسب الحيويّة، ويؤدّي الأدوار الوطنيّة المنوطة به، ينبغي مراعاة الأسس الفلسفيّة والاجتماعيّة والنفسيّة عند الشروع في عمليّة تخطيطه، وتصميمه وتنفيذه وتقويمه، ومع أهميّة تلك الأسس جميعها في عمليّة بناء المنهج ونجاح مهمّته، فإنّ الأساس الاجتماعيّ يُعدّ أقوى أسس المنهج المدرسيّ تأثيراً في مخطّطي المنهج؛ وذلك نظراً لظروف كلّ مجتمع، وخصوصيّاته، وعاداته وطموحاته، ومشكلاته التي تختلف عن ظروف أيّ مجتمعٍ آخر، ومن أهمّ خصائص المواطنة الصالحة التي يجب التركيز عليها في تدريس التربية الوطنيّة ما يلي:

1- معرفة الأحداث الجارية وربط التلميذ بالحياة الواقعيّة.
2- تشجيع الطلّاب على المشاركة في شؤون المجتمع والمدرسة.
3- قبول المسؤوليّة التي يكلف بها الفرد.
4- الاهتمام بشؤون الآخرين.
5- الالتزام بالسلوك الحميد والأخلاق الجيّدة.
6- القدرة على مناقشة الأفكار والآراء.
7- القدرة على اتّخاذ القرار الحكيم.
8- معرفة الحكومة وأنظمتها ولوائحها[13].

دور المؤسسات التعليميّة في تنمية الهويّة الوطنيّة:

للمؤسّسات التعليميّة دورٌ مهمٌّ في عمليّة بناء الإنسان بالشكل الكامل وتشكيل وعيه وثقافته، ويأتي التعليم في مقدّمة الوسائل الفعّالة في ذلك، إذ إنَّ له دوراً مهمّاً في مجال تنمية ثقافة الهويّة الوطنيّة وترسيخها في العقل والوجدان وتحويلها إلى واقعٍ عمليٍّ ملموسٍ، وذلك عن طريق تنمية الشعور بالمسؤوليّة، وتعميق الولاء والانتماء والهويّة الوطنيّة، وتنمية مهارات التكيّف مع البيئات المحيطة، وتنمية ثقافة الاتّصال واستغلال ثورة المعلومات والاتّصالات في هذه المجالات، وتوافر المعلومات والمعارف عن حقوق المواطنة وكيفيّة صيانتها، وتحديد الواجبات والتزام الوعي بها حسب المرحلة العمريّة لكلّ فئةٍ من فئات المجتمع[14].

رابعاً– الإنترنت:

أصبحت شبكة الإنترنت من أوسع أوعية المعرفة، ومن أمتع وسائل التعليم، ومن أهمّ مصادر التأثير في أنحاء العالم، وإذا التفتنا نحو نموّ النسيج الإلكترونيّ فإننا نجد أنّ شبكات الأنترنت تتجدّد بشكلٍ ملحوظٍ لا نظير له في سابق العهود، ففي كلّ يومٍ بل في كلّ ساعةٍ تحقّق اكتساحاً وتكسب آفاقاً بشكلٍ منقطع النظير، ولا شكّ أنَّ التوظيف الحكيم لهذا الإبداع البشريّ المتألّق سمة العصر وأبعد من ذلك لغة العصر؛ لذلك فإنّ التفاعل مع التقنية الرقميّة مسؤوليّة وطنيّة ذات أهميّة قصوى، ومن نتاج المخاض التكنولوجيّ المعاصر أنّه أفرز مصطلحات وممارسات جديدة مثل تكنولوجيا التعليم، والتعلّم الذاتيّ عبر التقنية الحديثة، والمواطنة الرقميّة في إشارةٍ واضحةٍ إلى آداب المواطن المسؤول في استخدام التقنية المعاصرة مع احترام كامل سيادة القانون، وتقدير الثقافات، وحماية الحقوق، ولقد غدت المعرفة بالتكنولوجيا الرقميّة مرتبطةً بالمواطنة الفاعلة ولهذا تقوم المدارس بتعليم وتدريب الأطفال على الوعي بأهميّة استخدام التقنية الحديثة بحكمة داخل وخارج المدرسة[15].

ولا شكّ في أنّه يجب على الطفل المسلم أن يعتاد استغلال التقنية الحديثة وكلّ الأمور النافعة على أن لا تصرفه عن أداء الصلاة في وقتها، مع ضرورة التخلّق بالقيم الإسلاميّة التي تعصم الفرد والمجتمع من السقوط في خانة الإسفاف والإسراف، ولعلّ أكبر عقبة تواجه أطفالنا في عالم الإنترنت أنّ التواجد العربيّ مازال ضعيفاً فضلاً عن وجود مفاهيم غير سويّة تروّج عبر المواقع للمواقع الهابطة[16].

ومن وسائل تعميق الروح الوطنيّة في نفوس الأطفال العناية اللازمة بالتربية البيئيّة وربط ذلك بهدى الإسلام.

ولهذا لابدّ من إفراد موضوعات تعالج هذا الأمر فيعرف الطفل بيئته الطبيعيّة البريّة والبحريّة، والبيئة البشريّة، والمرافق العامّة، وطرق الحفاظ على الطاقة والنباتات.

ومن إيجابيّات انتشار شبكات الإنترنت في أرجاء المعمورة أنهّا تقوم بتشجيع العمل التطوعيّ، وتتمتّع مواقع الإنترنت بسهولة نشر البيانات عن أهدافها وأنشطتها وتطلّعاتها ممّا يساعدها بشكلٍ ملموسٍ على أن تجذب المهتمّين بالأعمال الخيريّة وترغب في الالتحاق بها والتعاون معها دون عناء[17].

ولكن توجد سلبيّات لاستخدام الإنترنت وتأثيره على الأطفال وسرقة هويّتهم؛ لأنّه عالم مفتوح وبكبسة زرّ يصبح العالم بين يديك، فهناك من يستغلّ الأطفال في بعض الأعمال المشبوهة والابتزاز، ناهيك باستخدام الألفاظ النابية، والأكثر خطورة اتّباع بعض المعتقدات المخالفة للدّين ولتقاليد المجتمع وقوانينه والتي من شأنها أن تغيّر من هويّة الطفل.

الدراسات السابقة:

بعض الدراسات التي تناولت دراسة الهويّة الوطنيّة لدى الطفل:

1- دراسة بن زعموش(2011)[18]: هدفت إلى بيان أهميّة التركيز على برامج رياض الأطفال في بناء ملامح الهويّة من خلال النشاطات التي تقدّمها الروضة، وتتمحور مواضيعها حول عناصر بناء ملامح الهويّة الوطنيّة، وتمثّلت أداة الدراسة في تقديم برنامج مقترح حول مجموعة النشاطات التي يتركّز فيها محتوى التعليم على تحقيق أبعاد الهويّة الوطنيّة وهي: البعد الاجتماعيّ، البعد الجغرافيّ، البعد الدينيّ الثقافيّ، وأظهرت النتائج أثراً للبرنامج في تكوين ملامح الهويّة الوطنيّة من خلال النشاطات التي تقدّمها الروضة.

2- دراسة بهجات(2015)[19]: هدفت الدراسة إلى استقصاء فاعليّة برنامج قائم على النشاطات المتكاملة في تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى طفل الروضة، وتكوّنت عيّنة الدراسة من(30) طفلاً تتراوح أعمارهم من(5-6) سنوات، وقد اتّبعت الدراسة المنهج التجريبيّ، وتمثّلت أداة الدراسة في بطاقة ملاحظة لقيم الانتماء والمواطنة لدى طفل

الروضة، واختبار قصور لقياس قيم الانتماء والمواطنة لدى طفل الروضة، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ متوسّطات القياس البعديّ أعلى من متوسطات القياس القبليّ في الاختبار المصور لقيم الانتماء والمواطنة، وبطاقة الملاحظة، كما أظهرت النتائج وجود حجم تأثير كبير لبرنامج النشاطات المتكاملة.

3- دراسة عليّ(2020)[20]: هدفت الدراسة إلى استقصاء فعاليّة برنامج تدريبيّ قائم على المدخل القصصيّ في تنمية القيم الدينيّة والهويّة الوطنيّة لدى أطفال الروضة، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (14) طفلاً، جرى اختيارهم بالطريقة القصديّة، وتمّ توزيعهم على مجموعتين تجريبيّة وضابطة، اتّبعت الدراسة المنهج شبه التجريبيّ، حيث تمّ إخضاع أطفال المجموعة التجريبيّة إلى برنامج تدريبيّ قائم على المدخل القصصيّ بواقع 15 جلسةً، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تمّ تطبيق مقياس القيم الدينيّة والهويّة الوطنيّة البعدي، وأظهرت النتائج تحسن مستوى القيم الدينيّة والهويّة الوطنيّة عقب التدريب وخلال مرحلة القياس التتبعيّ.

4- دراسة أحمد (2017)[21]: هدفت الدراسة إلى استقصاء فاعليّة برنامج قائم على النشاطات الدراسيّة والمنزليّة لإكساب طفل الروضة الهويّة الوطنيّة، وتكوّنت عيّنة الدراسة من 60 طفلاً من أطفال رياض الأطفال، تتراوح أعمارهم (5-6) سنوات، جرى اختيارهم بالطريقة القصديّة، اتّبعت الدراسة المنهج شبه التجريبيّ للمجموعتين التجريبيّة والضابطة، واستخدمت الدراسة مقياس مصوّر لقياس الهويّة الوطنيّة لدى الطفل، تكوّن من 40 بطاقة مصوّرة واستمارة ملاحظة المعلمة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق جوهريّة بين المجموعتين التجريبيّة والضابطة على مقياس الهويّة الوطنيّة، واستمارة الملاحظة لصالح المجموعة التجريبيّة، ممّا يدلّ على فاعليّة استخدام النشاطات الدراميّة والمنزليّة في تنمية الهويّة الوطنيّة.

التعليق على الدراسات السابقة:

تأخذ هذه الدراسة خصوصيّة من حيث تسليطها الضوء على الهويّة الوطنيّة للطفل وتغطيتها هذا الجانب بشكلٍ وصفيٍّ ، اعتمدت فيه على الأدبيّات التي اهتمّت بدراسة هويّة الطفل، والدّراسة تؤكّد على أهميّة تناول موضوع الهويّة الوطنية لدى الطفل بإجراء دراسات

ميدانيّة للوصول إلى نتائج أدقّ بالخصوص؛ وذلك لقلّة الدراسات والبحوث التي اهتمّت بهذا الموضوع في البيئة الليبيّة.

التوصيات:

1- تعزيز دور الأسرة في غرس قيم المواطنة وحبّ الوطن والعمل والتفاني من أجله.

2- التزام المدرسة بدورها في ترسيخ القواعد والمبادئ التي تشكّل الهويّة الوطنيّة للطفل كحبّ العلم والنشيد الوطنيّ، وكذلك التشجيع على العمل التطوعيّ والإخلاص في العمل عبر مناهجها الدراسيّة.

3- تفعيل دور مؤسّسات المجتمع المدنيّ في إجراء العديد من النشاطات كالتبرّعات وحملات النظافة التي تزيد بدورها من حماس الطفل وتشجّعه على العمل وحبّ الوطن.

4- الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعيّ وتشديد الرقابة على الأطفال أثناء استخدامها.

5- القيام بالعديد من الدراسات والأبحاث التي تهتمّ لموضوع الهويّة الوطنيّة داخل مجتمعنا الليبيّ للحاجة الملحّة لها.

المقترحات:

1- ضرورة عمل جميع المؤسّسات التربويّة بشكلٍ موحَّدٍ من خلال برامج ثابتة لبناء هويّة الطفل.

2- التعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل بناء هويّة الطفل بطريقةٍ صحيحةٍ سليمةٍ بعيدةٍ عن الاختلاف الفكريّ والسياسيّ.

3- إعداد برامج للتوعية والتثقيف للأسرة والطفل في بناء الهويّة الوطنية.

المراجع:

(1) ياسين عدنان أبو سالم، حبّ الوطن والانتماء إليه، موقع موضع تاريخ النقل: 18-6-2019 Mawd003 . C0m

(2) الخوالدة والزعبي، نفس المرجع.

(3) موقع المعاني، معنى الهوية ، تاريخ الاطلاع 12 – 6 – 2021 .

(4) محمّد جماعة، الهويّة المتعدّدة الأبعاد.

(5) محمّد الجريبيع، مدخل لدراسة الهويات الوطنيّة، دراسة سيسولوجيّة لحالة الهوية الأردنيّة، ص 5،6 .

(6) محمّد الجريبيع، مرجع سابق.

(7) محمّد عبد الله الخوالده، ريم تيسير الزعبي، التربية الوطنيّة (المواطنة والانتماء)، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2013 ، ص 19.

(8) (الخوالدة والزعبي، مرجع سبق ذكره)

(9) زينب خنمر، لمياء سليم، 2016، المواطنة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعيّ لدى أطفال الرياض، كليّة التربية الأساسيّة، الجامعة المستنصريّة، ص9.

(10) لطفية حسين الكندري، نحو بناء هويّة وطنيّة للناشئة، ط 1 ، 2007 ، ص161 .

(11)R0ss, A.T (2002) . Citizenship Education and Curriculum Theorg .p.ss

(12) R0ss, A.T المرجع السابق، 2002 ، ص 59 – 60 .

(13) عبد الكريم، راشد بن حسين، والنصار صالح بن عبد العزيز (1426هـ)، التربية الوطنيّة في مدارس المملكة العربية السعوديّة . موقع المنشاوي : : http //www.minshawi.com

(14) سكران ، محمّد (2010) التربية وتنمية ثقافة المواطنة، مجلة رابطة التربية الحديثة، العدد (3)، 157-175.

(15)Berson ,I.R., Bers0n, . M . J (2003) . Digital Literacg For effective Citizenship . Page humber :164

(16) إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون ،2001 ، أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمّان، دار الثقافة.

(17) لطيفة حسن الكندوي، مرجع سابق، ص 213-214.

(18) بن زعموش، نادية بوضياف، (2011) برنامج رياض الأطفال وبناء ملامح الهويّة الوطنية، مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، العدد (2) 146-166.

(19) بهجات، ريم محمّد (2015)، فاعليّة برنامج قائم على النشاطات المتكاملة في تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى طفل الروضة، مجلّة الطفولة والتربية، العدد (2)، 385-460.

(20) عليّ، عبير حسن، (2020)، فعاليّة برنامج تدريبيّ قائم على المدخل القصصيّ في تنمية القيم الدينيّة والهويّة الوطنية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة بمحافظة الطائف، المجلة التربويّة، المملكة العربية السعوديّة.

(21) أحمد، أمل محمّد (2017)، فاعليّة برنامج قائم على النشاطات الدراميّة والمنزليّة لإكساب طفل الروضة الهويّة الوطنيّة، مجلّة الطفولة والتربية، العدد (32): 203-275.